

زوميه جلسة 7 نصوص الفيديو

دورة التدريب

أُسنتعلّم في هذه الجلسة عن "دورة التدريب"، التي تساعد التلاميذ لأن ينتقلوا من تلميذ واحد إلى كثيرين، فيحوّلوا الرسالة والمهمة إلى حركة.

هل حدث أنّك تعلّمت قيادة الدراجة الهوائية؟ هل ساعدك أحدٌ في تعلّم قيادتها؟ إن كان هذا قد حصل، فأنت تعرف "دورة التدريب".

إنّها بسيطة بخطوات أربعة: نموذج، مساعدة، مشاهدة، مغادرة.

فكّر بالوقت الذي سبق تعلّمك قيادة الدراجة الهوائية. ربما رأيت شخصاً يقود دراجة أولاً. هذا هو تقديم النموذج.

نموذج، مساعدة، مشاهدة، ومغادرة.

تقديم النموذج هو ببساطة أن تُري شخصاً آخر مثلاً على كيفية عمل الأمر. حين يرى الطفل أولاً شخصاً آخر يقود دراجة، فإنّه يفهم الفكرة فوراً. هذا هو تقديم النموذج -- لا ينبغي أن يحصل هذا الأمر مرّات عديدة، ولكن عادةً ما يحتاج لأن يحصل مرّة واحدة فقط.

فكر في المرة الأولى التي قدت فيها دراجة. هل كنت ترغب في المشاهدة فقط؟ أم كنت راغباً في محاولة قيادة الدراجة؟ ماذا لو لم يعطك أحد تلك الفرصة؟

في الحقيقة، إن الكثير من تقديم النموذج يؤثر سلباً في عملية التدريب. فتقديم النموذج هو أن تري الشخص الآخر كيفية - ومن ثمّ تسمح له بأن يجرب. ماذا حدث في أول مرّة قدت فيها الدراجة؟ هل أعطاك المدرب الدراجة وذهب؟

على الأرجح أن الجواب هو "لا". حين يتعلّم معظم الناس كيفية قيادة الدراجة، فإن شخصاً آخر يكون قربهم في اللحظات الأولى، فيسير بجانبهم ليساعدهم.

هذه هي "المساعدة". نموذج، مساعدة، مشاهدة، ومغادرة.

المساعدة هي السماح للمتعلّم بأن يتدرب على مهارة، ولكن في الوقت نفسه دون التعرّض لأذى شديد.

تستغرق فترة "المساعدة" وقتاً أطول من "النموذج". ولكن ليس أطول مما ينبغي. إنها تتطلب إمساك اليد، وبعض التوجيه وبعض القيادة. إنها تتعلق بنقل الأساسيات، وليس إيصال المتدرب إلى الكمال. إنها مساعده في معرفة كيفية التعامل مع الدوَّاسات. هل يمكنك أن تتخيّل إنساناً يركض بجانبك بينما تبدّل الضغط على الدوَّاسات فتزيد سرعتك؟ لن يستمرّ في عمل هذا طويلاً، وإلا فلن تتعلّم كيفية المحافظة على توازنك.

"المساعدة" هي أن تساعد شخصاً حتى ينطلق، والسماح له بأن يقود الدراجة قليلاً وحده. وحين يبدأ في التحرك، فهو يقدّم نموذجاً للمتعلم التالي. وحتى حين لا تكون يد شخص آخر على الدراجة، فهذا لا يعني أنك وحدك. فعادةً ما تكون هناك عينٌ تراقبك - لكن عن بُعد.

هذه هي "المشاهدة". نموذج، مساعدة، مشاهدة، ومغادرة.

"المشاهدة" هي التأثير بالمتعلّم إلى أن يصير صاحب مهارة كافية لأن يعمل دون الحاجة لتدخل خارجي لضبط الأمور. في ركوب الدراجة، يمكن للشخص أن يبدأ ويسير بسرعة معقولة، ولكن هذا لا يعني أنه يعرف كل قوانين الطرق.

تهدف خطوة "المشاهدة" التأكد من أن المتدرب سيكون في أمان - حتى حين لا يكون آخر معه. المشاهدة هي التأكد ليس فقط من كون المتدرب يعرف ما عليه عمله، بل أن يعملهُ فعلاً - حتى إن لم يكن هناك من يراقبه.

في هذه المرحلة من "دورة التدريب"، سينمو المتعلّم ويعلم آخريّن كيف ينمون... وهؤلاء أيضاً يعلمون آخريّن كيف ينمون... فيعلمون آخريّن كيف ينمون أيضاً.

التلاميذ الذين يتلمذون تلاميذ الذين يتلمذون تلاميذ. حتى الجيل الثالث والرابع.

"المشاهدة" هي التأكد من كون المتعلّم ينمو وينضج، وأن لا يكون مستعداً لمساعدة الآخرين فقط، بل وقادراً على ذلك. تستغرق المشاهدة بعض الوقت. قد تحتاج عشرة أضعاف وقت تقديم النموذج والمساعدة معاً. وقد تستغرق أكثر. ولكن لهذا الانتظار قيمة عظيمة. في النهاية -- يركب المتدرب درّاجته.

هذه هي المغادرة والترك. نموذج، مساعدة، مشاهدة، ومغادرة.

المغادرة شبيهة بالتخرّج. فالطالب يصير معلّماً، والعامل يصير زميل عمل، والتلميذ يصير صديقاً. وفي ركوب الدراجة، الذي يعلمك القيادة لا يكون معك في كل مرّة تقود فيها درّاجتك. قد يركب معك في بعض الأحيان، وقد تركبا درّاجتين، أو تركب مع آخريّن أو وحدك.

المغادرة هي آخر هدية تعطيتها لشخص تحبه - هدية الحرية. المغادرة والترك يتعلّقان بإعداد شخصٍ للذهاب إلى حيث ذهبَ قبله، وكذلك تشجيعه على أن يذهب إلى حيث لم تذهب بعد.

نموذج، مساعدة، مشاهدة، ومغادرة. "دورة التدريب".

من واحد إلى كثيرين. من مهمة ورسالة إلى حركة.